الكذب ويقولون على الله ما لا تعلمون فاذا صدق قيل تلا عنه
واذا ابهم جاز الامران واختلف فى قوله الشياطين فقيل هم
شياطين الجن لانه المستفاد من اطلاق هذه اللفظة وقيل هم
شياطين الانس المتمردون فى الضلالة كما قال جرير اتام يدعونى
الشيطان من غزلى وكن يهوينى اذ كنت شيطانا وقيل هم شياطين
الجن والانس وقوله على ملك سليمن قيل معناه فى ملك سليمن
كقول ابى النجم فجئ على الافق كعين الاحول اى فى الافق ثم ان
هذا يحتمل معنيين احدهما فى عهد ملك سليمن والثانى فى نفس
ملك سليمن كما يقال فلان يطعن فى ملك فلان وفى نفس فلان
وقيل على عهد ملك سليمن وقال ابو مسلم معناه ما كانت تكذب
الشياطين ان ما كانت تتلوه الشياطين وتاثره وترويه كان
كفرا اذ برئ سليمن عم منه ولم يبتين سبحانه بقوله ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمن انها اى شئ كانت تتلوا ثم ابتين
بقوله سبحانه وما كفر سليمن ان ذلك الكفر اى نوع من الانواع
الكفر حتى قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فبين
سبحانه ان ذلك الكفر كان من نوع السحر فان اليهود اضافوا
الى سليمن السحر وزعموا ان ملكه كان به فبراه الله منه وهو قول
ابن عباس وابن جبير وقتاده واختلف فى السبب الذى لاجله
لا يطلع عليه الناس ولا يعلمونها فلما مات سليمن استخرجت
السحر تلك الكتب وقالوا انما تم ملك سليمن بالسحر وبه سخر
الانس والجن والطير وزينوا السحر فى اعين الناس بالتبنه الى

سليمن

سليمن وشاع ذلك فى اليهود وقبلوه لعداوتهم لسليمن عن
السدى وروى العياشى باسناده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه
السلم قال لما اهلك سليمن عم وضع ابليس السحر تحت كرسيه فى كتاب
وطواه وكتب على طهره هذا ما وضع اصف بن برخيا من ملك
سليمن ابن داود من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا العلم وكذا فليتل
كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استاثره لهم فقال الكافرون
ما كان يغلبنا سليمن الا بهذا وقال المؤمنون هو عبد الله وبنيه
فقال الله فى كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن الاية
وفى قوله ولكن الشياطين كفروا ثلثة اقوال احدها انهم كفروا اما
استخرجوه من السحر وثانيها انهم كفروا اما نسبوه الى سليمن من السحر
وثالثها انهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر وفى قوله يعلمون الناس
السحر قولان احدهما انهم الفوا السحر اليهم فتعلموه والثانى انهم
دلوهم على استخراجه من تحت الكرسى فتعلموه وقوله وما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت فيه وجوه احدها ان المراد
ان الشياطين يعلمون الناس السحر والذى انزل على الملكين وانما
انزل على الملكين وصف السحر وماهيته وكيفيته فيه ليعرفا ذلك
ويعرفاه الناس فيجتنبوه غير ان الشياطين لما عرفوه استعملوه
وان كان المؤمنون اذا عرفوه اجتنبوه غير ان الشياطين لما عرفوه
استعملوه وانتفعوا بالاطلاع على كيفيته وثانيها ان يكون المراد
على ما ذكرناه متبل من ان معناه واتبعوا ما كذب به الشياطين على
ملك سليمن وعلى ما انزل على الملكين اى معهما وعلى لسانهما كما قال

Copyright © King Saud University